

تفريغ كلمة الأبعد محمد بن إبراهيم **الحمّامي**

﴿وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ * الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وهنا انظر الارتباط ﴿يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ذَكَرَ هَذِهِ مَعَ هَذِهِ؛ لِأَنَّهُ لِمَاذَا يَصُدُّ الصَّادُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ؟ لِمَاذَا يَصُدُّ الصَّادُونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ؟ هه

سؤال: شخص منيب إلى الله، حريص على طاعة الله، مخلص لله، ثم يجعله الله مُسَيَّرًا وَمُسَخَّرًا لِلصِّدِّ عَنِ سَبِيلِهِ؟!

لماذا ابتدأ. ابتلي بالصد عن سبيل الله؟ ﴿يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَنِ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾

﴿وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ أي: يحبون أن تكون سبيلُ الله عِوَجًا مائلة ع. ع. عائلة، غير مستقيمة -وهي مستقيمة- هم يحبون هذا، هم يحبون أن تكون غير مستقيمة، لكن يقول: وهي مستقيمة في نفسها، مَهْمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرِفُوا سَبِيلَ اللَّهِ، يُحَاوِلُونَ، يَصُدُّونَ، يتكلمون، لا يَضُرُّهَا مَنْ خَالَفَهَا وَلَا مَنْ خَذَلَهَا، بل يُخَذَلُ هَذَا الَّذِي مَاذَا.. هُوَ خَالَفَ وَخَذَلَ، يُخَذَلُ، هُوَ الْ.. كُلَّمَا أَرَادَ يُخَذَلُ أَكْثَرَ، وَيُبْعَدُ أَكْثَرَ، كَمِثْلِ مَا يَصِلُ إِلَى م.. ذَاكَ الَّذِي قَالَهُ ال.. أ..أ..أ.. أَبِي [!!] بَكْرٍ مَاهِرٍ، وَصَلَ أَنَّهُ يَقُولُ: "ال.. نَحْنُ مَعَ الْعِلْمَانِيِّينَ فِي خِذَلٍ فِي خَنْدَقِهِمْ فِي مَقَابِلِ الْإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ!!" هَذَا يَقُولُ فِي مَقَامِ الرَّدِّ عَلَيَّ.

قول: "نحن مع العلمانيين في خندقهم ضد الإخوان المسلمين" يقول تقول بعض العلمانيين يُضَادُّ الْإِخْوَانَ لِمُضَادَّةِ الْإِسْلَامِ، هُوَ يَكْرَهُ الْإِسْلَامَ، لَا يَكْرَهُ الْإِخْوَانَ.. هُوَ يَقُولُ.. فِي خَنْدَقِهِمْ.

يعني وصل.. يصلُ الأمر به إلى أن يكون في خندق العلمانيين، والله لو لم تكن له إلا مثلُ هذه الكلمات لكفّت، حتى يبين سُقوطه، وما هو فيه من الـ. الزيف والضلال، لكَ. لكَ. وَا.. والله كانت كافية، أليس كذلك؟

شخصٌ مـ. مـ. تكون مع الكفرة؟! مع العلمانيين أعداء الدين؟! مُبغضي الدين؟! فهمتَ يا مَنْ تفهم؟

في خـ. خندقهم، تحت أي مـ. فـ. فـ. تحت أيّ مسوِّغٍ لهذا؟!

قُولُ: العلمانيون مُعدّ. معظمهم مسلمون!! و.. و.. ماذا يقولون: نحن علمانيون، كثيرٌ من العلمانيين أصلاً يفرُّ من أن يقول إنه علماني، يَعلم أن هذه تساوي عند عموم الناس أنه كافر، سبحان الله!!

حتى الـ. الـ. إلى.. إلى هذا المستوى من الضلال الّ ذكّرته الآن لما قرأتُ هذه الآية: ﴿الَّذِينَ يَسْتَحِبُّونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ يبغونها عِوَجًا، لا يريدون التوسُّطَ الحق، يعني هو إمّا أن نكون مبتدعة إخوانيين، وإمّا أن نكون في خندقِ العلمانيين؟!

ألا يمكن أن نكون على الحق والهدى، نُعادي العلمانيين والكافرين، و.. و.. ونُعادي بـ.. بـ.. بـ.. بما ينبغي شرعًا الإخوان المسلمين كناسٍ مبتدعين؟!

العلمانيون أفضلُ أمّ الإخوان؟

الإخوانُ مبتدعةٌ ضلّال، والعلمانيون يتبثّون المضادة للشريعة أصلاً.

أفضل شرعًا: العلمانيون أمّ الإخوان؟

أنا لا أتكلم عن الأفضل أثرًا.. أسـ. الأسوأ أثرًا على المسلمين، أتكلم فيـ. كأشخاص كـ. كـ. كجزاءٍ أخروي، كولاءٍ وبراء، الإخوان أم الـ. الـ. الـ. هو يقول: العلمانيون!! العلمانيون!!

لأنه أصلاً لا يفهم العِلْمَ.. تفاصيل العلمانية وما يتعلّق بهذه، لا يدري شيئاً من هذا، والعجيب أنه يَهْزَأ، يقول: آتيك بفَوَالٍ أو بَقَالٍ يُعْرِفُكُ.. يُعْرِفُكُ الحال وما إلى ذلك، كما نقل لي الإخوة، أنا ما سمعتُ الكلام.

هذ.. هذا المستوى المُنْحَطَّ، ماذا تريدون؟! ماذا تَرْجُونَ؟! إلى مثل هذا المستوى المنحدر المُنْحَطَّ يَصِلُ الأمر، نس.. نسأل الله -تعالى- أن يخذله وأمثاله، وأن يُسَكِّتَهُمْ بشيء من عنده، دا.. اعتداء على شريعة رب العالمين.

يعني لن.. حتى لن أنا سبحان الله!! يمكن أنا قُولَ لَ.: انظر في كلام الشيخ مقبل في السيوف الباترة، لمَّا يقول: كيف نُسَوِّي بين الإخوان المسلمين وبين الأحزاب العلمانية؟! كيف نسوِّ .. الصَّو.. هو على تعبير الشيخ، ليس كلامي أنا، ونا لا أقول إن.. يقول: ال.. كيف نسوي الصَّوامين القَوَّامين بال.. بال.. ال.. وإن كانوا مبتدعة، وإن كانوا كذا، وإن.. بالأحزاب العلمانية التي تُعادي الدين أصلاً؟!!

شخصٌ يقولُكُ أنا المبتدعة والصَّو.. ال.. ال.. الأمر واضح.

الكافر الذي يتبنَّى منهج الكُفْرِيِّ.. إذا كان أصلاً إنكارنا على الإخوان لأنَّ عندهم مفردات العِلْمِنة؛ لأنَّ عندهم ديمقراطية، لأنَّ عندهم علمنة، لأنَّ عندهم كذا، فالذي يتبنَّى ال.. و.. وهم مع هذا إذا كَلَّمْتَهُم تقولَهُم: هذا الكلام، يقولُكُ: لا هذا لأجل ال.. كذا، ولأجل كَ..

فَمَ.. فالذي يأتي بالصرحة يقول هذا، ثم هذا الذي يُو. يُؤ.. يُؤ.. يكره الإخوان، هل إذا ظهر له شخصٌ أ..أ.. أ..أ.. يَ.. يَ.. يَ.. يقول: أتمسك بمنهج السلف، وأنا أفعلُ ك.. سيُحبُّه؟!!

هل سيحبه؟ ونحن في مجتمع رأينا قبل مدة كيف إبراهيم عيسى وإسلام
البحيري ووفلان وفلان لكن إمّا سَفَلَة وفلأ. ك. إيش هذا؟! هذا الإطار وف. و
وفء. ويفرحون بمثل هذا الكفر.

رأيت الضلال المبين كيف يصل بأصحابه؟! ولهذا أنا سبحان الله هذا الكلام
لَمَّا سمعته من ال. من أحد إخوان بعد العشاء، ونا قلت في الدرس ماذا؟ مَنْ
مَنْ تكلم بالباطل في أهل السنة، فليُبشِّر بالسوء، فليُبشِّر بالسوء، و. وقد
ينقلب عليه الأمر، فلا يرى ما هو فيه، لا يرى ما هو فيه، لا يرى ما هو فيه من
إ.إ.إ. انحطاطٍ وزيعٍ وبُعدٍ عن الحق، ولا حول ولا قوة إلا بالله، إننا لله وإننا إليه
راجعون ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ﴾.

ال. لابد حتى نبين ضلال الإخوان وع. وع. والم. والمعاداة لهم، لابد أن نكون في
خندق العلمانيين؟! أعوذ بالله من الضلال المبين، أعوذ بالله، أعوذ بالله.

هذا العلمانيون لهم طرْحان: طرْح.. الطرْحُ الأُخف: فصلُ الدين عن الدولة،
الدولة لا علاقة لها بالدين، الأُم. النُظْمُ الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لا
علاقة لها بالدين، تُريد أن تتدين؟ في المسجد فقط.

هذا.. هذا.. الأَخ. هذا هؤلاء أخفُ العلمانيين، أمّا العلمانيون الحقيقيون
الصُّرْحاء يقولون: أصلاً لا دين في أي شيء.

أنا أعرف بعض هؤلاء، ورأيهم بنفسي، يعني أَح. بعض إخواننا ممن يحضُر
معنا، عمه!! عمه المباشر، هو من هؤلاء، إ.ع. مخرج، يعمل مخرجاً مسرحياً، لا
يصلي!! والل. كُنَّا في.. في وفاة.. في وفء. أبو هذا الأخ تُوفِّي، ذهبنا نُصلي عليه
الجنائز، هذا الرجل وقف في الخارج م. أبا أن يدخل المسجد، وهو هادئ يعني،
هذا لا يظهر في ال. ه. في ال. في ال. الفعاليات أو يُشارك، لكن هو في نفسه
هكذا، هذه عقيدته، أنا أعتد. شخصٌ يقول: تشوّه عنده بسبب كذا، لكن هذا

اسألوا إ.. إ.. إط.. إطرحوا هكذا، اسألوا أي عالمٍ في الدنيا: شخصٌ يقول: أنا في خندقٍ واحد مع العلمانيين ضد الإخوان المسلمين، الإخوان المسلمون.. الإخوان المسلمون فاسدون مفسدون مبتدعون ضالون منحرفون، هل يجوز أن يقول شخص: أنا في خندق واحد مع العلمانيين ضد الإخوان؟

وما حكم من يقول هذه المقالة؟ ما حكمه؟

لا يضرُّها من خالفها ولا من خذلها، سبيل الله مستقيمة في نفسها، لا يضرُّها من خالفها ولا من خذلها، هو ال.. هو.. هو مخدولٌ هو يُخدَل، هو مؤ.. مؤ.. مُبعدٌ يُبعد، هو ضال يضل، هو مُنحرفٌ يَنحرف، لكن يبقى سبيل الله ماذا؟ وتبقى سبيل الله بعيدةً عن هذا الزيغ والانحراف، يُوفِّق من يوفِّق لإصابة الصواب، ويُبعد من يُبعد.

فهم في ابتغائهم ذلك في جهلٍ وضلالٍ بعيدٍ من الحق، لا يُرجى لهم والحالة هذه صلاح، طالما أنهم ماذا؟

يصدُّون عن سبيل الله ويبغونها عوجًا، لا يُرجى لهم والحالة هذه صلاح.

طبعًا كلُّ بحسب مستوى صِدِّه، يعني الصِدِّ عن.. عن الدين، عن تفاصيل الدين، عن كذا، وبعض الشر يُرِّق بعضه، يعني تجد شخصًا في الأول هو لا يتكلَّم في أمورٍ عظيمة من الدين، في أمور ثانوية، يَنقلُ به الأمر وتنتقل به الفجور في الخصومة إلى أن يَضرب أصولًا أساسية، واضحة، جليَّة، والله غالب على أمره، ولكنَّ أكثر الناس لا يعلمون.

انتهى التفريغ في ليلة الاثنين ٢١ من ذي
الحجة ١٤٣٦ الموافق ٢٠١٥/١٠/٥

